بحوث ودراسات أجنبية
عن اللغة لدى ذوى متلازمة آسبرجر

تمهيد

يعرض المؤلف-فى هذا الفصل- بعض الدراسات الأجنبية التى تناولت متلازمة آسبرجر من حيث الجانب اللغوى. ورغم كثرة تناول البحوث والدراسات الأجنبية لهذا الجانب، توجد ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت متلازمة آسبرجر بوجه عام، كما تبين -فى حدود بحث المؤلف-عدم وجود بحوث أو دراسات عربية تناولت تحسين المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر.

وقد قسمت البحوث الدراسات-فى هذا الفصل- إلى محورين، استعرض المحور الأول دراسات تناولت المهارات اللغوية بشكل عام لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، يتبع هذا المحور تعقيب على الدراسات التى وردت فيه، أما المحور الثانى: فقد تناول اللغة النفعية بصفة خاصة لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، يتبعه تعقيب على دراسات هذا المحور، ثم تعقيب عام على ما تم عرضه من دراسات سابقة، وفيما يلى عرض لأهم هذه الدراسات:

أولاً - دراسات تناولت المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر:

دراسة كلين وآخرون (1995).Klin. et al:

أجريت هذه الدراسة بهدف المقارنة بين مجموعتين، تألفت المجموعة الأولى من ١٩ طفلًا من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية ذو الآداء الوظيفى المرتفع، والثانية من ٢١ طفلًا من ذوى متلازمة آسبرجر، وقد تم تشخيص المجموعتين من خلال الدليل التشخيصى الدولى لتصنيف الأمراض (ICD-10)، وقد كانت مجموعة

الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر فى الاختبارات المعرفية قد أظهرت خصائص مشابهة لخصائص فئة صعوبات التعلم غير اللفظية، بعكس المجموعة الثانية التى أظهرت خصائص معرفية مختلفة عن هاتين المجموعتين، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن متلازمة آسبرجر لها تأثير أكبر على وظائف النصف الأيمن من المخ، والذى هو معروف – بالمقارنة- مع النصف الأيسر بأنه مسيطر أكثر على القدرات الوظيفية الذكائية غير اللفظية[1].

دراسة بيتيسون Bettison(1996):

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مدى فعالية استخدام العلاج بالموسيقى لدى عينة تكونت من ٨٠ طفلًا ممن يعانون من متلازمة آسبرجر، والأطفال ذوى اضطراب الذاتوية، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٣-١٧ سنة، ويعانون من ضغوط بسبب وجود بعض الأصوات يتراوح مستواها من المتوسط إلى الشديد، وقد تعرضت كلتا المجموعتين إلى برنامج تدريبى سمعى واحد قائم على استخدام الموسيقى، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة أن هناك زيادة فى عدد المفردات اللغوية، ومستواهم اللغوى بشكل عام؛ مما أدى ذلك بدوره إلى زيادة مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى المجموعتين[2].

دراسة غازيودين وآخرون Ghaziuddin et al.(2000):

فحصت هذه الدراسة الخصائص النحوية للكلام لدى مجموعتين تضمنت المجموعة الأولى ١٤ مراهقًا من ذوى متلازمة آسبرجر، واشتملت المجموعة الثانية على ١٣ من المراهقين من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الآداء الوظيفى المرتفع، وقد تم استخدام النسخة المعدلة للتحليل النحوى Modified Version of Syntactic Analysis (MVSA)، ومختصر التحليل النحوي Brief Syntactic Analysis

(١) فى إبراهيم الزريقات،٢٠٠٤، ص٦٧.
(٢) فى عادل عبدالله،٢٠٠٨، ص٣٤٨.

(BSA). وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة تفوق المجموعة الأولى على المجموعة الثانية فى إبداء أنماط تعبير معقدة، وجمل أطول.

دراسة جرين وآخرون (2000) Green et al.:

استهدفت هذه الدراسة مقارنة مجموعة من المراهقين من ذوى متلازمة آسبرجر، اشتملت على ٢٠ مراهقًا من الذكور، بمجموعة أخرى من المراهقين من ذوى اضطراب التصرف الحاد، تضمنت- أيضًا- ٢٠ مراهقًا من الذكور، وقد تم تشخيص المجموعتين من خلال الدليل التشخيصى الدولى لتصنيف الأمراض (ICD-10)، كما تم استخدام المقابلة الموحدة لتصنيف وتقييم الأداء الاجتماعى والمرض النفسي Standardized Interviewer Rated Assessments of Social Functioning and Psychiatric Morbidity (SIRASFPM)، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود إعاقات حادة فى سير العملية الاجتماعية على الرغم من القدرة المعرفية الجيدة وعدم وجود تأخر لغوى لدى أفراد المجموعة الأولى.

دراسة إواناجا (2000) Iwanaga:

اهتمت هذه الدراسة بدراسة الاختلافات فى القصور اللفظى والإدراكى والحسى الحركى بين ١٠ أطفال يابانيين فى سن ما قبل المدرسة يعانون من متلازمة آسبرجر، و١٠ أطفال من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، وقد تم استخدام النسخة اليابانية لتقييم ميلير لأطفال ما قبل المدرسة Japanese Version of the Miller Assessment for Preschoolers(JVMAP). وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة تفوق أطفال متلازمة الآسبرجر على الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع فى المهارات اللفظية، لكن أظهرت المجموعة الثانية نتائج أفضل فى المهارة الحركية البصرية غير اللفظية من المجموعة الأولى.

دراسة كونينج وماجيل Koning & Magill (2001):

أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على المهارات الاجتماعية واللغوية لدى عينة مكونة من ٤٢ مراهقًا من الذكور يعانون من متلازمة آسبرجر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين فى العدد، وقد استخدم فى هذه الدراسة مقياس الإدراك الاجتماعى للأطفال والمراهقين Child and Adolescent Social Perception Measure (CASP)، ومجموعة من المقاييس الأخرى، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق كبيرة بين المجموعتين فى اللغة الاستقبالية.

دراسة بارنهيل Barnhill(2002):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية التدخل ببرنامج للمهارات الاجتماعية لدى ٨ من الأطفال المراهقين من ذوى متلازمة ألآسبرجر، وقد استغرق البرنامج التدريبى ٨ أسابيع؛ لتحسين التواصل غير اللفظى لدى عينة الدراسة. وبالرغم مما أظهرته نتائج هذه الدراسة فى تطوير التواصل غير اللفظى إلا أن هذه النتائج لم ترتق إلى المستوى المطلوب رغم أن بعض العلاقات الاجتماعية قد تطورت لدى أفراد العينة، كما تحسنت قدرة بعض المشاركين منهم على فهم التواصل غير اللفظى أثناء مشاركاتهم مع الآخرين.

دراسة مايلز وآخرون Myles et al.(2002):

فحصت هذه الدراسة الأداء القرائى لدى ١٦ فردًا ممن يعانون من متلازمة آسبرجر، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٦-١٦، داخل غرفة الدراسة، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستويات القراءة التى من المفترض أن تتناسب مع مستوياتهم التعليمية فى الصف، وعدم تعرضهم للإحباط، وقدراتهم على الاستماع، والقدرة على القراءة الصامتة ومستويات القراءة المستقلة كانت تحت مستوى الدرجة المطلوبة.

دراسة هاولن Howlin (2003):

قارنت هذه الدراسة بين مجموعتين، الأولى تضمنت ٣٤ بالغًا من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، وكانوا يعانون من تأخر مبكر فى اللغة، والثانية تضمنت ٤٢ بالغًا من ذوى متلازمة آسبرجر، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة عدم وجود اختلافات جوهرية بين المجموعتين على المقابلة المعدلة لتشخيص الذاتوية(ADI-R) Autism Diagnostic Interview-Revised ، و مقياس تقدير النتيجة الاجتماعية(SOR)Social Outcome Ratings، واختبارات الفهم والتعبير اللغوى Tests of Language Comprehension and Expression(TLCE).

دراسة لوش وكابس Capps Losh & (2003):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على قدرات السرد لدى ٢٨ من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع ومتلازمة آسبرجر، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨-١٤ سنة، ومقارنتهم بمجموعة ضابطة تتضمن ٢٢ فردًا، عبر سياقين مختلفين من الكلام، وقد أظهرت المجموعة التجريبية قدرة ذويها على سرد القصص القصيرة مقارنة بالمجموعة الضابطة، ولكنها أظهرت فى الوقت نفسه صعوبة فى سرد خبراتهم الشخصية.

دراسة مايلز وآخرون Myles et al.(2003):

أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على مهارات الكتابة لدى الأطفال والبالغين من ذوى متلازمة آسبرجر، وقد تضمنت عينة الدراسة مجموعتين، الأولى تألفت من ١٦ طفلًا وبالغًا من الذين يعانون من متلازمة آسبرجر، والثانية تكونت من ١٦ طفلًا وبالغًا ممن لا يعانون من هذه المتلازمة، وقد تم استخدام اختبار مهارات الكتابة اللغوية ووضوح خط اليد Test of Written Language Skills and Legibility of Handwriting(TWLSLH)؛ لتحرى الخصائص الكتابية بشكل

مفصل لدى المجموعتين، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن المجموعة الأولى أظهرت رسائل كتابية بكلمات واضحة ولكنها قليلة إذا ما قورنت بالمجموعة الثانية، مما أدى إلى وصف المجموعة الأولى بأنها قادرة على كتابة الكلمات بشكل كمى، أما المجموعة الثانية فقد أظهرت إجادتها لاستخدام القواعد النحوية كتابة، كما أظهرت المجموعة الأولى- أيضًا- صعوبة فى انتاجهم للكتابة بشكل نوعى، مقارنة بالمجموعة الثانية.

دراسة واكر وآخرون Walker et al.(2004):

قارنت هذه الدراسة بين الخصائص الإكلينيكة لكل من متلازمة آسبرجر، واضطراب الذاتوية، والاضطراب النمائى العام غير محدد فى مكان آخر، حيث تضمنت المجموعة الأولى ٣٣ طفلًا، والثانية تألفت من ٢١٦ طفلًا، واشتملت الثالثة على ٢١طفلًا، وقد تمت المقارنة فيما بينهم من خلال العمر الزمنى، ونسبة الذكاء، ومستوى مهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية، ومهارات الحياة اليومية، وأعراض اضطراب الذاتوية (ضعف التواصل الاجتماعى، والأنشطة النمطية الحركية). وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة حصول المجموعة الثالثة على درجات متوسطة بالنسبة لاضطراب الذاتوية، ومتلازمة آسبرجر، كما حصلت نفس المجموعة على درجات منخفضة فى السلوكيات النمطية المتكررة عن بقية المجموعات، وقد تم تصنيف المجموعة الثالثة إلى مجموعات ثلاث فرعية، منها: مجموعة تشبه وظيفيًا متلازمة آسبرجر(٢٤٪) ولديهم لغة بسيطة بالإضافة إلى ضعف الخلل المعرفى لديهم.

دراسة ديلانو Delano (2007):

استهدفت هذه الدراسة استخدام استراتيجية التنظيم الذاتى Self-Regulated Strategy(S-RS) فى تحسين مهارات كتابة القصة لدى ٣ من المراهقين يعانون من متلازمة آسبرجر، وقد تم استخدام مجموعة من مقاطع الفيديو، حيث شاهد كل

طالب شريط فيديو لنفسه؛ لزيادة عدد الكلمات المكتوبة وعدد من العناصر الفنية، ثم يكتب كل مراهق من المراهقين الثلاثة مقالة. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة استطاعة أفراد العينة استخدم الكلمات، واختيار ما يناسبهم منها للتعبير والكتابة، كما استطاعوا وصف معانى هذه الكلمات التى يقومون بكتابتها.

دراسة وينتر - ماسيرس، وماري Winter-Messiers & Mary (2007):

كان الغرض من هذه الدراسة الاستطلاعية، تقييم تأثير الاهتمامات الشخصية لدى الأطفال والشباب من ذوى متلازمة آسبرجر وعائلاتهم، حيث تضمنت عينة الدراسة ٢٣ طفلًا وشابًا(٢إناث، و٢١ذكور)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٧-٢١سنة، مسجلين فى برنامج السنة الدراسية الموسعة. وقد تبين من ١٨ استبيانًا لأولياء أمور هؤلاء الأطفال وجود علاقات إيجابية قوية بين الاهتمامات الخاصة وتحسين مهارات التواصل والاجتماعية والعاطفية والحسية، والمهارات الحركية الدقيقة لدى هؤلاء الطلاب، كما أكدت هذه الدراسة على الحاجة الماسة للمعلمين لفهم قيمة الاهتمامات الخاصة لهؤلاء الطلاب وأثر ذلك على أسرهم.

دراسة لوبيز - هيريرا وألميدا Lopes-Herrera & Almeida (2008):

هدفت هذه الدراسة إلى استخدام استراتيجيات مهارة التواصل اللفظى Verbal Communicative Skill Strategies (VCS)، فى زيادة طول متوسط النطق The Mean Length of Utterance (MLU)، لدى عينة مكونة من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، ومتلازمة آسبرجر، وقد شارك فى هذه الدراسة مجموعة من المشاركين الذكور فى عمر ما بين ٣-١٢ سنة، وقد استغرقت فترة التدخل التدريبى ٨ شهور، تم فيها تسجيل البيانات من خلال أشرطة الفيديو، من خلال جلسات التفاعل الاجتماعى المنظمة بين الباحث وكل مشارك، وقد استخدمت مجموعة من الاستراتيجيات، وهى المحادثة الارتجالية، والأنشطة التى تتضمن مشاكل لغوية معينة، وألعاب قواعدية، والقصة، وأنشطة ما وراء اللغة.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة فعالية استخدام استراتيجيات مهارة التواصل اللفظى فى تحقيق الأهداف المطلوبة.

دراسة سالاستى وآخرون (2008) .Saalasti et al:

أجريت هذه الدراسة لفحص الأداء اللغوى لدى عينة من الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين فى العمر الزمنى، والجنس، ومعامل الذكاء. وقد أظهر الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر نتائج أقل فى الإختبار الثانوى لفهم الأوامر. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة أنه بالرغم من أن العديد من المهارات اللغوية تطورت بشكل طبيعى لدى ذوى هذه المتلازمة، إلا أنه يوجد قصور فى الفهم اللغوى لدى هؤلاء الأطفال. ولذلك تقترح النتائج بأن معالجة اللغة الاستقبالية يجب أن تدرس بالتفصيل لدى هؤلاء.

دراسة كليلاند وآخرون (2010).Cleland et al:

تناولت هذه الدراسة التحليل النوعى من الأخطاء فى الكلام لدى الأطفال ذوى اضطرابات طيف الذاتوية، وقد تألف عدد المشاركين فى هذه الدراسة، من ٦٩ طفلًا، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٥-١٣ سنة، كان ٣٠ طفلًا منهم من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، و٣٩ من ذوى متلازمة آسبرجر. وقد تم استخدام اختبار النطقTest of Articulation ، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن ١٢ ٪ من المشاركين كانوا تحت المعدل الطبيعى، مما يدل على الاضطراب فى الكلام، رغم أن الأطفال الآخرين كانوا ضمن المدى الطبيعى، كما أوضحت النتائج أن ٣٣٪ من الذين حصلوا على الدرجة المعتادة، وجد لديهم عدد من الأخطاء، وعمومًا فإن ٤١٪ من المجموعة ارتكبوا على الأقل بعض الأخطاء فى الكلام.

دراسة دوركين (2010)Durkin:

قارنت هذه الدراسة بين ٣٥ مراهقًا من ذوى متلازمة آسبرجر، و٣٥ مراهقًا

ممن لا يعانون من ذوى متلازمة آسبرجر، فى استخدام الهاتف الخلوى. ولأن ذوى متلازمة آسبرجر يتصفون بقصور فى التواصل المتبادل، وضعف الدافع الاجتماعى لديهم، فقد تم التوقع بأن المجموعة الأولى ستكون أقل من المحتمل فى أن تكون لديهم القدرة على استخدام الهواتف الخلوية، وإذا كان لديهم القدرة على ذلك، سيكون أقل من المحتمل لاستعمالها فى الكلام مع أقرانهم، وعلى الأرجح ستستخدم فيما لا يتطلب تواصل مع الآخرين مثل اللعب بالألعاب الموجودة ضمن محتويات هذه الهواتف الخلوية.

دراسة بانتر Paynter(2010):

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة نظرية تطور العقل(TOM) لدى عينة من الأطفال تبلغ ٦٣ طفلًا، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٥-١٢ سنة، وقد تم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات، تضمنت المجموعة الأولى ٢٤ طفلًا من ذوى متلازمة آسبرجر، و١٩ طفلًا من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، و٢٠ طفلًا ممن لا يعانون من الاضطرابين السابقين، وقد تم تقييمهم جميعًا من خلال بطارية الاعتقاد الخاطئ للمهام الخمس، وذلك فيما يتعلق بالمهارات اللغوية(مفردات، وقواعد)، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق فى نظرية تطور العقل، بين أولئك الذين يعانون من متلازمة آسبرجر وأقرانهم ممن لا يعانون من هذه المتلازمة، لكن الأمر يختلف بالنسبة لذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع فى فهم نظرية تطور العقل، حتى بعد ضبط عامل العمر الزمنى والقدرة غير اللفظية والكلامية (المعجمية والنحوية) والعمر العقلى لجميع المجموعات التشخيصية على قدم المساواة.

تعقيب على دراسات المحور الأول:

من حيث الهدف:

تنوعت الدراسات السابقة فى دراسة أوجه القصور اللغوية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، حيث تناولت دراسة مايلز وآخرين.Myles et al (٢٠٠٢)

مهارات القراءة، واهتمت دراسة لوش وكابس Losh & Capps (٢٠٠٣) بالقدرة على سرد القصص، وهدفت دراسة كل من مايلز وآخرين.Myles et al (٢٠٠٣)، ودراسة ديلانو Delano (٢٠٠٧) تناول مهارات الكتابة لدى هؤلاء الأطفال. واهتمت بعض الدراسات الأخرى بدراسة بعض الجوانب اللغوية الأخرى، مثل: دراسة غازيودين وآخرون.Ghaziuddin et al (٢٠٠٠)حيث فحصت هذه الدراسة الخصائص النحوية للكلام لدى ذوى متلازمة آسبرجر، ودراسة لوبيز-هيريرا وألميدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨) حيث هدفت إلى استخدام استراتيجيات مهارة التواصل اللفظى فى زيادة طول متوسط النطق. ومما سبق يتبين أن الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر يوجد لديهم قصور لغوى، ليس فقط فيما يختص بالجانب التواصلى مع الآخرين، بل يمتد هذا القصور إلى مهارات لغوية أخرى منها ما يتعلق بالجانب الأكاديمى كالقراءة والكتابة، وغيرها من المهارات اللغوية الأخرى التى يفتقدها هؤلاء الأطفال، كبعض المشكلات فى النطق.

من حيث العينة:

تألفت معظم عينات الدراسات من الأطفال، مثل: دراسة كلين وآخرون Klin. et al.(١٩٩٥)، ودراسة إواناجا Iwanaga (٢٠٠٠)، ودراسة مايلز وآخرون Myles et al.(٢٠٠٢)، ودراسة لوش وكابس Losh & Capps (٢٠٠٣)، ودراسة واكر وآخرون.Walker et al (٢٠٠٤)، ودراسة سالاستى وآخرون Saalasti et al. (٢٠٠٨)، ودراسة كليلاند Cleland(٢٠١٠).

بالنسبة لنوع العينة:

اهتمت العديد من الدراسات بأن تشتمل عيناتها على الذكور، مثل: دراسة جرين وآخرون Green et al. (٢٠٠٠)، ودراسة كونينج وماجيل Koning & Magill (٢٠٠١)، ودراسة لوبيز-هيريرا وألميدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨)، بينما لم تهتم إلا دراسة واحدة بالإناث، مثل: دراسة وينتر- ماسيرس Winter-Messiers(٢٠٠٧).

بالنسبة لحجم العينة:

كانت أكبر العينات التى تضمنتها الدراسات لم تتجاوز ٤٢ طفلًا، مثل: دراسة كونينج وماجيلKoning & Magill (٢٠٠١)، بينما كان المشاركون فى بعض الدراسات ٨ أطفال فقط، مثل: دراسة بارنهيل Barnhill(٢٠٠٢)، وتعد دراسة لوبيز-هيريرا وأليدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨) أقل الدراسات فى حجم العينة، حيث تكونت ٣ أطفال فقط.

من حيث الأدوات:

كانت هناك اختلافات فى المقاييس المستخدمة، وذلك لاختلاف المتغيرات التى تسعى إليها كل دراسة، حيث استخدمت دراسة غازيودين وآخرين Ghaziuddin et al.(٢٠٠٠)النسخة المعدلة للتحليل النحوى، كما استخدمت دراسة هاولن Howlin(٢٠٠٣)اختبارات الفهم والتعبير اللغوى، كما استعانت دراسة مايلز وآخرين.Myles et al (٢٠٠٣) باختبار مهارات الكتابة اللغوية ووضوح خط اليد، كما استخدمت دراسة كليلاند Cleland(٢٠١٠) اختبار النطق.

من حيث النتائج:

أظهرت بعض الدراسات فعالية بعض الاستراتيجيات والبرامج والأنشطة فى تحسين بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، مثل: دراسة بيتيسونBettison (١٩٩٦) التى أوضحت نتائجها زيادة فى عدد المفردات اللغوية، ومستواهم اللغوى بشكل عام لدى عينة من الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر من خلال استخدام العلاج بالموسيقى، ودراسة ديلانو Delano (٢٠٠٧) التى استهدفت استخدام استراتيجية التنظيم الذاتى فى تحسين مهارات كتابة القصة، ودراسة لوبيز-هيريرا وأليدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨) التى هدفت إلى زيادة طول متوسط النطق من خلال استخدام استراتيجيات مهارة التواصل اللفظى.

ثانيًا - دراسات تناولت اللغة النفعية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر:

دراسة شريبيرج وآخرون (Shriberg et al. (2001:

قارنت هذه الدراسة بين ٣٠ فردًا من ذوى متلازمة آسبرجر، واضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، وبين ٥٣ فردًا ممن لا يعانون من الاضطرابين السابقين فى الكلام والإطار اللحنى. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المجموعتين الأولى والثانية قد أظهرا اضطرابات فى النطق، وأن كلامهما غير ملائم للتعبير، كذلك وجود خلل فى النبر، والرنين. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة- أيضًا- أن أفراد المجموعة الأولى أكثر طلاقة من أطفال المجموعة الثانية.

دراسة غونتر (Gunter (2002:

استهدفت هذه الدراسة تقييم اللغة النفعية، والتواصل، بجانب عدد من المجالات الأخرى كالذاكرة، والقدرات البصرية المكانية، لدى عينة مكونة من ٨ أفراد من ذوى متلازمة آسبرجر، تراوحت أعمارهم الزمنية من ١٠-٤١ سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد تشابه قريب بين متلازمة آسبرجر وبين فئة صعوبات التعلم غير اللفظية، من الناحية النفسية والعصبية.

دراسة إيمريتش (Emerich(2003:

تحرت هذه الدراسة قدرة ٨ مراهقين يعانون من متلازمة آسبرجر واضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، على اختيار اللقطات المضحكة الكرتونية والنكات. وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المراهقين من متلازمة آسبرجر فى اختيار اللقطات المضحكة وفهم النكات على المراهقين ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، ورغم ذلك أظهرت النتائج-أيضًا- أن كلتا المجموعتين كان لديهما صعوبة أكثر فى فهم النكات.

دراسة كارداسيتو، وهيربرت (Cardaciotto & Herbert(2004:

تناولت هذه الدراسة استخدام العلاج المعرفى السلوكى فى علاج بالغ يعانى من

اضطراب القلق الاجتماعى وبعض صفات متلازمة آسبرجر، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن البرنامج التدريبى القائم على العلاج المعرفى السلوكى قد استغرق ١٤ أسبوعًا، كان قد نجح فى الحد من أعراض القلق والاكتئاب لدى هذا المراهق، بالإضافة إلى ذلك قد تحسنت المهارات التواصلية لديه، ومنها التواصل المناسب بالعين، ومهارات المحادثة.

دراسة مارتن، وماك دونلاد Martin & McDonald (2004):

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن صحة اثنين من النظريات التى حاولت تفسير أسباب صعوبات اللغة النفعية التى يعانى منها الأشخاص الذين يعانون من متلازمة آسبرجر، تمثل النظرية الأولى نظرية التماسك المركزى الضعيفة، والثانية تمثل نظرية الاستدلال الاجتماعى، لدى ١٤ شابًا من ذوى متلازمة آسبرجر، و٢٤ من الفئة نفسها، وقد تمت إجراء التكافؤ بينهما فى العمر الزمنى، وقد تم تقييمهم على مقياس المهام المعرفية Cognitive Tasks Measuring(CTM)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن فهم نوايا الآخرين أمر بالغ الأهمية لدى الأشخاص ذوى متلازمة آسبرجر، لا سيما فهم اللغة الساخرة الصادرة عن الآخرين.

دراسة ليندنر، وروزين Lindner & Rosen (2006):

أجريت هذه الدراسة بهدف تفسير وفهم العواطف من خلال التعبيرات الوجهية، والمحتوى اللفظى لدى عينة من الأطفال الذين يعانون من متلازمة آسبرجر، وقد تألفت عينة الدراسة من مجموعتين، الأولى تضمنت ١٤ طفلًا من ذوى متلازمة آسبرجر، والثانية تكونت من ١٦ طفلًا ممن لا يعانون من متلازمة آسبرجر، وقد تم استخدام مقياس الإدراك العاطفى The Perception Of Emotion Test (POET)، وقد اشتمل هذا المقياس على صور لعواطف محايدة وحزينة وغاضبة وسعيدة، متمثلة فى عنصرين أساسين، هما: التعبير الوجهى الدينامي(المتحرك) والساكن، وقد كشفت نتائج الدراسة افتقار المجموعة الأولى إلى

فهم كلا التعبيرين، سيان كان التعبيرات الوجهية الدينامية أو الساكنة، بجانب قصور فى الإطار اللحنى، كما كانت نفس المجموعة تعتمد على المحتوى اللفظى كاستراتيجية تعويضية فى التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين أكثر من اعتمادهم على فهم وتفسير العواطف.

دراسة لوكوسا وآخرون Loukusa et al. (2007):

استخدمت هذه الدراسة السياق اللغوى فى فهم اللغة النفعية لدى عينة من الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة والإجابة عليها بلغة نفعية، وقد شملت عينة الدراسة، ٣ مجموعات، تم تقسيمهم على النحو التالى: المجموعة الأولى تكونت من ١٦ طفلًا من ذوى متلازمة آسبرجر، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين٧-٩ سنوات، والمجموعة الثانية، تضمنت ٢٣ طفلًا من الفئة نفسها، تراوحت أعمارهم ما بين١٠-١٢سنة، والمجموعة الثالثة، تألفت من ٢٣ طفلًا من الأطفال الذين لا يعانون من متلازمة آسبرجر، تراوحت أعمارهم ما بين ٧-٩ سنوات، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المجموعة الأولى كانت أقل استخدامًا للسياق اللغوى عند مقارنتها بالمجموعة الثالثة، كذلك أظهرت المجموعة التجريبية الثانية نتائج أعلى من المجموعة التجريبية الأولى فى استخدام السياق اللغوى، ولكن-أيضًا-أقل استخدامًا للسياق اللغوى فى فهم اللغة النفعية من المجموعة الثالثة، وهذا ما يعنى أن الإطفال من المجموعتين الأولى والثانية وجدوا صعوبة فى اشتقاق أجوبة الأسئلة من سياق الأسئلة نفسها بلغة نفعية.

دراسة سيونج Seung(2007):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص اللغوية لدى الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، والأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، وقد قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين تكونت كل مجموعة من ١٠ من الأطفال،

وقد تم التكافؤ بين المجموعتين، من حيث: الجنس، والعمر الزمنى، ودرجة الذكاء، وتم عرض مقطع فيديو قصير على المجموعتين، وكان المطلوب من كل طفل أن يحكى بحرية ما شاهده فى مقطع الفيديو، ثم تعرض عليه ١٠ أسئلة مرتبطة بمقطع الفيديو الذى شاهده، ويجب على كل طفل أن يجيب عليها، وقد تم تحليل ردود أطفال المجموعتين لغويًا، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المجموعتين أدت ردود متقاربة على الأسئلة التى طرحت عليهم، ولا توجد بينهما اختلافات، إلا فى اللغة النفعية، حيث أشارت النتائج إلى وجود اختلافات فى استخدام اللغة النفعية بين المجموعتين.

دراسة بيومونت، وسوفرونوف Beaumont & Sofronoff (2008):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على فعالية تدخل المهارات الاجتماعية متعددة الوسائط لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، وقد تم استخدام برنامج صمم خصيصًا، يتضمن لعبة إلكترونية، وجلسات تدريبية للأطفال، وجلسات تدريبية للآباء والمعلمين. وقد استغرق البرنامج التدريبى المقترح ٧ أسابيع، حيث تم تطبيقه على ٢٦ طفلًا من ذوى متلازمة آسبرجر، وكانت هناك مجموعة ضابطة تضم ٢٣ طفلًا من ذوى المتلازمة نفسها، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة تحسنًا كبيرًا فى المهارات الاجتماعية والفهم العاطفى، وقد تبين من القياس التتبعى بعد ٥ أشهر من انتهاء فترة البرنامج التدريبى، أن هذه المهارات التى تم اكسابها لدى أطفال المجموعة التجريبية، لا تزال على مستواها، بينما لم يحدث أى تقدم لدى أطفال المجموعة الضابطة.

دراسة لورسون بيساو Le Sourn-Bissaoui (2009):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور نظرية تطور العقل فى معالجة الاستدلال لدى عينة من المراهقين ممن يعانون من متلازمة آسبرجر، وقد تم تقسيم هذه العينة إلى مجموعتين، تضمنت الأولى ١٠ مراهقين من ذوى متلازمة آسبرجر،

و١٠ مراهقين ممن يعانون من المتلازمة نفسها كمجموعة ضابطة، وقد تم التكافؤ بينهما من حيث العمر الزمنى، والجنس، ودرجة الذكاء، وقد تم افتراض أن الصعوبة التى يواجهها الأفراد ذوى متلازمة آسبرجر فى تفسير الاستدلالات البراجماتية والتنبؤية والسببية، نتيجة وجود قصور فى نظرية تطور العقل. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أفراد المجموعة الأولى كانت لديهم صعوبة أكبر فى معالجة الاستدلالات (السيمانطيقية، والبراجماتية) من المجموعة الضابطة.

دراسة بول وآخرون (Paul et al. (2009:

شملت هذه الدراسة ٤٩ مراهقًا من ذوى اضطرابات طيف الذاتوية (اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، ومتلازمة آسبرجر)، و٢٦ مراهقًا لا يعانون من اضطرابات طيف الذاتوية، تراوحت أعمارهم ما بين ١٢-١٨ سنة، وقد تم اختيارهم من خلال مقابلات منظمة، وقد تم تصويرها بالفيديو وملاحظة أداء أحديثهم وتقييمه من خلال مقياس التقدير الواقعى Pragmatic Rating Scale(PRS). وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة من خلال المقياس المستخدم وجود اختلافات بين المجموعات فى إدارة الموضوعات والمعلومات، والتبادل، والترنيم، والقدرة على التواصل بالعين. وأن الفرق الوحيد بين متلازمة آسبرجر واضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع أن متلازمة آسبرجر تميل إلى الكلام الرسمى جدًا أكثر من ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع، وأن ذوى اضطراب الذاتوية ذو الأداء الوظيفى المرتفع لديهم صعوبة أكثر فى القدرة على التواصل بالعين من متلازمة آسبرجر.

تعقيب على دراسات المحور الثانى:

من حيث الهدف:

جاء هدف معظم الدراسات السابقة- فى هذا المحور- فى تشخيص اللغة النفعية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، ومن ثم يوجد قلة فى الدراسات

التجريبية التى اهتمت بتحسين اللغة النفعية لـدى هـؤلاء الأطفـال، مثـل: دراسـة بيومونـت وسـوفرونوفBeaumont & Sofronoff (٢٠٠٨). وهـو مـا يعطـى للكتاب الحالى أهميته ككتاب يـستند إلى دراسـة تجريبيـة للمؤلـف سـعت لتحـسين بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر.

من حيث العينة:

تألفت بعض عينات الدراسات من الأطفـال، مثـل: دراسـة لينـدنر وروزيـن Lindner & Rosen (٢٠٠٦)، ودراســة لوكوســا وآخــرون Loukusa et al. (٢٠٠٧)، ودراسـة سـيونج Seung(٢٠٠٧)، ودراسـة بيومونـت وسـوفرونوف Beaumont & Sofronoff (٢٠٠٨).

بالنسبة لنوع العينة:

اهتمت العديد من الدراسات بأن تشتمل عيناتهـا عـلى الـذكور، مثـل: دراسـة شريبـيرج وآخـرون Shriberg et al. (٢٠٠١)، ودراسـة كارداسـيتو وهربـرت Cardaciotto & Herbert(٢٠٠٤)، بينما لم تهتم الدراسات بالإناث.

بالنسبة لحجم العينة:

كانت أكبر العينات التى تضمنتها الدراسات لم تتجاوز ٤٩ طفلًا، مثل: دراسـة بيومونت وسوفرونوفBeaumont & Sofronoff (٢٠٠٨)، بينما تـضمنت بعـض الدراسات ٨ أطفـال فقـط، مثـل: دراسـة إيمـريتش Emerich(٢٠٠٣)، ودراسـة غونترGunter (٢٠٠٢).

من حيث الأدوات:

كانت هناك اختلافات فى المقاييس المستخدمة لتقييم اللغة النفعية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، مثل: مقياس المهام المعرفية فى دراسة مـارتن ومـاك دونـلاد Martin & McDonald (٢٠٠٤)، ومقيـاس الإدراك العـاطفى فى دراسـة لينـدنر وروزينLindner & Rosen (٢٠٠٦)، ومقياس التقـدير الـواقعى فى دراسـة بـول

وآخرون.Paul et al (٢٠٠٩). وهو ما يعنى أنه لا يوجد أداة خاصة موحدة لتشخيص هذا الجانب من اللغة لدى هؤلاء الأطفال.

من حيث النتائج:

تشير العديد من نتائج دراسات هذا المحور إلى أن الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر يعانون من قصور فى اللغة النفعية، مثل: دراسة إيمريتش Emerich(٢٠٠٣)، ودراسة شريبيرج وآخرون.Shriberg et al (٢٠٠١)، ودراسة لوكوسا وآخرون.Loukusa et al (٢٠٠٧)، ودراسة ليندنر وروزين Lindner & Rosen (٢٠٠٦)، ودراسة لورسون بيساو Le Sourn-Bissaoui (٢٠٠٩)، ودراسة بول وآخرون.Paul et al (٢٠٠٩). كما تشير بعض الدراسات إلى أنه يمكن تحسين اللغة وتوظيفها فى الجانب الاجتماعى لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر، مثل: دراسة كارداسيتو وهربرتCardaciotto & Herbert (٢٠٠٤)، ودراسة بيومونت وسوفرونوفBeaumont & Sofronoff (٢٠٠٨).

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من حيث المنهج:

يوجد عدد قليل من الدراسات السابقة التى اهتمت بالمنهج شبه التجريبى، مثل دراسة بارنهيلBarnhill(٢٠٠٢)، ودراسة لوبيزا-هيريرا وأليدا Lopes-Herrera & Almeida(٢٠٠٨) رغم التوصيات المتزايدة التى تنادى بإعداد برامج لتحسين المهارات اللغوية لدى هؤلاء الأطفال.

من حيث العينة:

من خلال استعراض عينات الدراسات السابقة، يتضح أنها أخذت جميعها من بيئات أجنبية، ولاهتمام هذه الدول الأجنبية بهذه المتلازمة، فإنه من اليسير الحصول على عينات من هذه المتلازمة من خلال المراكز المتخصصة، والمدارس العادية، بينما لا يمكن الحصول على هذه المتلازمة فى مصر إلا من خلال المراكز المتخصصة فى

اضطرابات طيف الذاتوية، ولقلة هذه المراكز فى مصر، لا يمكن الحصول إلا على عينة صغيرة من ذوى هذه المتلازمة.

بالنسبة لحجم العينة:

معظم الدراسات تناولت إعداد برامج استخدمت عينات صغيرة نسبيًا تراوحت ما بين ٣-٤٩ فردًا، وقد أثبتت جميع هذه الدراسات فعاليتها فى تحسين مستوى المهارات اللغوية لدى الأفراد ذوى متلازمة آسبرجر.

بالنسبة لمجموعات التطبيق:

اعتمدت بعض الدراسات على تقسيم عيناتها إلى مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة؛ وذلك للتحقق من الفروق بين كلا المجموعتين، للتعرف على فعالية البرامج التدريبية المقترحة وتأثيرها على المجموعة التجريبية، مثل دراسة: دراسة لوش وكابسLosh & Capps (٢٠٠٣)، ودراسة بيومونت وسوفرونوف Beaumont & Sofronoff (٢٠٠٨)، ودراسة لورسون بيساو Le Sourn-Bissaoui (٢٠٠٩)، بينما اتجهت عدد قليل من الدراسات إلى استخدام مجموعة واحدة فقط للتعرف على فعالية البرامج المستخدمة من خلال المقارنة بين دلالة الفروق وبين القياسين القبلى والبعدى بعد تطبيق البرنامج، مثل: دراسة كارداسيتو وهربرت Cardaciotto & Herbert(٢٠٠٤)، ودراسة لوبيز-هيريرا وأليدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨).

من حيث الفنيات المستخدمة:

اهتمت بعض الدراسات السابقة باستخدام بعض النظريات السلوكية، مثل: دراسة كارداسياتو وهربرتCardaciotto & Herbert (٢٠٠٤) التى استخدمت العلاج المعرفى السلوكى فى تحسين مهارات المحادثة والتواصل المناسب بالعين. فى حين استخدمت بعض الدراسات الأخرى عدد من الأنشطة، مثل الموسيقى فى دراسة بيتيسونBettison (١٩٩٦)، والقصص فى دراسة لوش وكابس Capps &

Losh (٢٠٠٣)، واللعب الالكترونية فى دراسة بيومونت وسوفرونوف Beaumont & Sofronoff (٢٠٠٨)، وجلسات التفاعل الاجتماعى فى دراسة لوبيز-هيريرا وأليدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨). ومن هنا يمكن استنتاج أهمية الأنشطة ونظريات تعديل السلوك، وكذلك أهمية الاستفادة من الفنيات والأنشطة فى تدريب الأطفال على بعض المهارات اللغوية، التى تمكنهم من التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، وهذا ما وضعه فى الاعتبار أثناء إعداد للبرنامج التدريبى.

بالنسبة للمدى الزمنى للبرامج التدريبية:

تباينت المدة الزمنية المستخدمة لتطبيق البرامج التدريبية، فقد استغرقت بعض البرامج ٧ أو ٨ أسابيع مثل: دراسة بارنهيل Barnhill(٢٠٠٢)، ودراسة بيومونت وسوفرونوفBeaumont & Sofronoff (٢٠٠٨)، وفى دراسة كارداسياتو وهربرتCardaciotto & Herbert (٢٠٠٤) استغرق البرنامج التدريبى ١٤ أسبوعًا، واستغرق البرنامج التدريبى فى دراسة لوبيز-هيريرا وأليدا Lopes-Herrera & Almeida (٢٠٠٨) نحو ٨ أشهر(أى ٣٢أسبوع).

من حيث النتائج:

يمكن إيجاز أهم النتائج التى تم استخلاصها من نتائج الدراسات السابقة، فيما يلى:

١- أن الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر يعانون من قصور فى المهارات اللغوية ولا سيما اللغة النفعية.

٢- يمكن تحسين مستوى المهارات اللغوية بوجه عام، واللغة النفعة بصفة خاصة لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر.

٣- إمكانية تحسين مستوى المهارات اللغوية من خلال برنامج تدريبى يتضمن أنشطة مختلفة من موسيقى أو قصص، أو أنشطة ذات طابع جماعى.

٤- يمكن من خلال تحسين المهارات اللغوية لا سيما اللغة النفعية، زيادة مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر.

٥- يمكن استخدام بعض الفنيات السلوكية لدى الأطفال ذوى متلازمة آسبرجر لتحسين مستوى المهارات اللغوية لديهم.